

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

كل فلاح أولي قلوب غافلة ونفوس سواه والرضى عن آله وأصحابه وعترته الأكرمين وأحزابه الذين تلقوا بالقبول ما أورده عليهم من أوامر ونواه وعزروه ونصروه في حال قربه ونواه فيا مولانا الذي أولانا من النعم ما أولانا لا حظاً تعالى لكم من العزة رواقاً ولا أدوى لدوحة دولتكم أغصاناً ولا أوراقاً ولا زالت مخضرة العود مبتسمة عن زهرات البشائر متحفة بثمرات السعود ممطورة بسحاب البركات المتداركات دون بروق ولا رعود هذا مقام العائد بمقامكم المتعلق بأسباب زمامكم المترجى لعواطف قلوبكم وعوارف إنعامكم المقبل الأرض تحت أقدامكم المتلجلج اللسان عند محاولة مفاتحة كلامكم وما الذي يقول من وجهه وجل وفؤاده وجل وقضيته المقضية عن التنصل والاعتذار تجل بيد اني أقول لكم ما أقوله لربي واجترائي عليه أكثر واحترامي اليه اكبر اللهم لا بريء فأعذر ولا قوي فأنتصر لكني مستقيل مستنيل مستعتب مستغفر (وما أبرء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء) هذا على طريق التنزل والإنصاف بما تقتضيه الحال ممن يتحيز إلى حيز الإنصاف واما على جهة التحقيق فأقول ما قالته الأم ابنة الصديق وإني لأعلم أني إن أقررت بما يقوله الناس وإني أعلم أني منه بريئة لأقول ما لم يكن ولئن أنكرت ما تقولون لا تصدقوني فأقول ما قاله أبو يوسف صبر جميل وإني المستعان على ما تصفون على اني لا انكر عيوبى فأنا معدن العيوب ولا أجد ذنوبى فأنا جبل الذنوب إلى أن أشكو عجري وبجري وسقطاتي وغلطاتي نعم كل شيء ولا ما يقوله المتقول المشنع المهور الناطق بفم الشيطان المسول ومن أمثالهم سبني وصدق ولا تفتري ولا تخلق أفتلي كان يفعل امثالها ويحتمل من الأوزار المضاعفة أحمالها ويهلك نفسه ويحبط أعمالها عياداً بإني